اعتراف

انـي فعلتهـــا
لقد ذبحت طفلتي
حين تسللت الى غرفتها والليل مسبل الجفون

●

كوردة بلا اشواكها
كانت تنام في فراشها وديعة الجسد
لا شيء حولها يعكر السكون
غير شعاع خافت ينسل من شباكها
.. وارتجفت في كفي السكين عندما استللتها
لكنني ارسلتهـــا
في الصدر ، في الاحشاء ، في الرؤى التي جملتها
قتلتهـــا .
هل تعرفون ماذا فعلت ؟
قـــد صرخت
أبي .. ابي ..
لكنني اخرستها الى الابد
وانهار من يدي شيء حزين ضاع في التراب
ومـــا تـــزال
عيونها المفزوعة الخرساء من خلف الظلال
تنظر لي وتسأل السؤال
لكنني اسبلتها
ثم انحنيت فوق وجهها المربد
قبلتهـــا ..
قلت اغفري لي .. لم يكن هناك بد .

●

اتسألون : لم قتلتها
اتسألونني عن الاسباب
وانتم الذين احتجزوها في محابس الظنون
وفي عيونكم كان القضاة والمحلفون
تكلموا .. فما انا الذي ادنتها
لكنني حين اتاني الشك طائرا مرتجفا
يخاف .. كلما دنا مني : ابتعد
سألتها .. اجل سألتها .
قلت لهـــا : يقال
عنك وعن هذا الذي باعته نفسه
فباع الشرفـــا
الاحدب الذي يرى الحياة كيس مال .
فأنكرت .. لكن شحوبها الرهيب اعترفا
قلت : بنيتي : هل تعرفين من نكون
الفقراء نحـــن
لكن قلوبنا يفيض منها الخصب
والاثرياء هم
لكنما نساؤهم ليست تلد
لانهم لم يعرفوا ــ بنيتي ــ عذاب الحب
قالت : ابي .. هم الذين يملكون
قلت : الذين يملكون اليوم
لن يملكوا غـــدا
حتى الذين يملكون الغد
لا يملكون بعد غـــد
تذكري ..
نساؤهم ليست تلد
لانهم لا يملكون بذرة النماء .

●

حذرتهـــا
لكنني ليلة ان قتلتها
كان على ثيابها بقعة دم
طمستها فيما يسيل من دماء .

امل د نقل